Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشريفة وخدامها، كما قال المجد، وهلم جرا إلى عوامها وحوامها وكبارها، وصغارها وزراعها وأخرافها وباديتها، وحاضرتها ومن ينسب إليها، أو فى أطرافها كل منهم على حسب حاله أو رتبته ممن يقيم شعارها أو يعظم الشرع، أو يقيم الصلاة ويرفع منارها أو ينفع فى الدين بإظهار العلم أو الحديث أو يذكر أخبارها حتى يظهر المودة أيضاً لمن ليس له مزية سوى كونه فيها أو جارها لأجل قرب هذا النبى الكريم الذى أشرقت بنوره أقطارها(٣١٧)، وأخلق به مزية أن يحل صاحبها أو الواطن القاطن قرارها فهؤلاء يثبت لهم الجوار وإن كان لهم إساءة أو ارتكبوا فيها جريمة أو كانت بهم دناءة، فلا يسلب عنهم اسم الجار كما وردت فيه الأخبار فإنه -ﷺ- قال: «**مازال يوصينى جبريل بالجار**»(٣١٨) ولم يخصص جاراً دون جار.

قال بعضهم: فإن احتج(٣١٩) محتج بأن فيها من أهل الابتداع فلا يكرموا ولا يعظموا لتركهم الاتباع.

فيقال: إذا ثبت فى شخص ذلك بأن يبرز منه بالإظهار فلا يترك إكرامه فإنه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار(٣٢٠)، ولا يزول عنه شرف مساكنته فى تلك الدار بل يرجى له أن يختم له بالحسنى، ويمنح ببركة هذا القرب الهدى(٣٢١) قرب المعنى كما قيل فيهم:

٣١٧- يقول الله عز وجل ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ الآية رقم (٣٥) من سورة النور.

٣١٨- **حديث صحيح** رواه البخارى رقم (٦٠١٤) من حديث عائشة -رضى الله عنها- ورواه رقم (٦٠١٥) من حديث ابن عمر -رضى الله عنهما- مرفوعاً.

٣١٩- فى الأصل (فإن جنح) وهو خطأ محض.

٣٢٠- يكرم المرء بعمله وتقواه لله تعالى أولاً وقبل كل شىء فإذا عدم الدين والتقوى فلا يكرم من أجل نسبه أو حسبه أو جاره وثبت عن النبى -ﷺ- أنه قال: «يافاطمة بنت محمد اعملى فلن أغنى عنك من الله شيئاً» رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

وكان بالمدينة فى عهد رسول الله -ﷺ- اليهود والمنافقون فلم يكرموا، بل لم يكرمهم رسول الله -ﷺ-، بل عاملهم بما يستحقون. والإكرام والمودة إنما تكون بحسب الطاعة لأن الحب عبادة، والحب أقصد الحب فيالله من الإيمان، فمادام الحب والمودة والإكرام طاعة فلابد لها أن تكون وفق ما شرعه الله تعالى -والذى شرعه الله تعالى حب الطائعين المؤمنين وبعض الكافرين والظالمين والفاسقين كل بحسب حاله.

٣٢١- لفظ الهدى كان فى الأصل (الهورى) ولم أجد له وجهاً.